إصدارات دار الكتب

- الأحزاب المصرية
- رأى فى الثورات
- وحدة تاريخ مصر

الأحزاب المصرية

الأحزاب المصرية، ١٩٢٢- ١٩٥٣/ تأليف يونان لبيب رزق ... [وآخ] ؛ تحرير رءوف عباس حامد . ــ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١ .
٣٨٠ص ؛ ٢٠سم .- (الثورة والحرية)

تعد الثورة المصرية التى تفجرت فى ٢٥ يناير ٢٠١١ موجة جديدة ورائعة من موجات ثوراتنا الوطنية من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. لما مرَّ به تاريخنا الوطنى الحديث والمعاصر من ثورات وطنيه ضد النفوذ الأجنبى والاستعمار والاستغلال والاستبداد.

ولقد شهدت الساحة السياسية فى مصر منذ السبعينيات اهتمامات بالتعددية واتجاها نحو إقامة أحزاب سياسية فى سياق ليبرالى استمد بعضها أصوله المرجعية من التجربة الحزبية التى شهدتها مصر منذ صدور تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذى أعطى مصر استقلالاً منقوصًا أُعيدت فى ظله صياغة نظام سياسى جديد رسم إطاره دستور ١٩٢٣، وإلغاء الأحزاب السياسية بقرار أصدره مجلس قيادة الثورة فى ١٨ يناير ١٩٥٣ قضى بحل الأحزاب السياسية ومصادرة أموالها بعد أن اتهمها بإفساد أهداف ثورة ١٩١٩ وذلك بعد ثلاثة أسابيع من إعلان سقوط دستور ١٩٢٣.

بين هذين التاريخين ١٩٢٢- ١٩٥٣ قامت تجربة حزبية لعبت دورًا متفاوت الخطورة والأهمية فى تاريخ مصر المعاصر، وهى التجربة التى تتخذها بعض الأحزاب السياسية التى ظهرت فى مصر منذ السبعينيات إطارًا مرجعيًا لها ؛ من هنا جاءت هذه الدراسة التحليلية التى تغطى كل الأحزاب والتنظيمات السياسية التى نشطت على الساحة خلال تلك الفترة كمشارك فى السلطة وفى الحياة البرلمانية، أو كمعارض للنظام السياسى مثل جماعات ومنظمات الرفض السياسى والاجتماعى كالمنظمات الشيوعية، وجماعة الإخوان المسلمين، ومصر الفتاه، وغيرها من الأحزاب الصغيرة التى عبرت عن بعض الاتجاهات

الإصلاحية مثل حزب العمال، وحزب الفلاح، وجماعة النهضة القومية، وغيرها.

ولما كان التاريخ يمثل محصلة تجارب الأمة فقد هدف مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية من وراء هذه الدراسة المساهمة فى نشر الوعى بالتاريخ، وتقديم دراسة موضوعية تقويمية لمختلف جوانب التجربة الحزبية، حتى تساهم فى إتاحة الفرصة للخروج بالدروس المستفادة من تلك التجربة الغنية بإيجابياتها وسلبياتها. لعل أحزابنا السياسية المعاصرة تفيد منها، ولعل شبابنا يقف من خلالها على بعد مهم من أبعاد تاريـخ مصر المعاصر يساهم فى تحديد حيازاته السياسية. والهدف إضاءة شعلة ساطعة النور تبدد ظلام الوعى بالتاريخ وتبين معالم الطريق إلى نظام سياسى أفضل أداء، وأكثر تلبية لحاجات مصر وتناولاً للبيئة الاجتماعية للأحزاب المصرية مبيئًا معالم القوى الاجتماعية التى أفرزت تلك الأحزاب والمصالح التى عبرت عنها، ثم تناول تكوين الأحزاب، وبرامج وتوجهات الأحزاب، والخطاب السياسى الحزبى، والأحزاب والبرلمان، ثم دراسة لموقف الأحزاب من ثورة يوليو وما ترتب علية من إلغاء للأحزاب السياسية.

رأى فى الثورات

أريندت، حنه.
رأى فى الثورات / حنه أريندت ؛ تعريب وتعليق خيرى حماد. ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١.
٣٣٦ص ؛ ٢٠سم.

لو تعرضنا للمعانى الأساسية للثورة، وهى الطريق الوحيد الذى يستطيع النضال العبور عليه من الماضى إلى المستقبل، وهى الوسيلة الوحيدة للخلاص من أغلال الماضى ورواسبه، والتحرر من عوامل القهر والاستغلال، أو أنها الأداة الفريدة فى مغالية التخلف ومواجهة التحديات التى تفرضها تطورات العلم والتقنية على المجتمعات كلها من متقدمة أو متخلفة. فالطريق الثورى هو الجسر الذى تتمكن به الأمة العربية من الانتقال بين ما كانت فيه وبين ما تتطلع إليه والثورة هى أداة النضال العربى الآن وصورته المعاصرة، وتحتاج إلى أن تسلح نفسها بقدرات تستطيع بواسطتها أن تصمد لمعركة المصير التى تخوض غمارها اليوم، وأن تنتزع النصر محققة أهدافها من جانب، ومحطمة جميع الأعداء الذين يعترضون طريقها من جانب آخر.

والثورة أيضًا هى الوعى القائم على الاقتناع العلمى النابع من الفكر المستنير والناتج من المناقشة الحرة التى تتمرد على سياط التعصب أو الارهاب، وهى الحركة السريعة الطليقة التى تستجيب للظروف المتبخرة التى يجابهها النضال العربى، على أن تلتزم هذه الحركة بأهداف النضال وبمثله الأخلاقية. والكتاب فى مجموعه دراسة علمية عن الفكر الثورى تتوصل فيها المؤلفة إلى تحديد عدد من القواعد التى تراها والنتائج التى تتوصل إليها، وهى مرتكزة على تجربتين لثورتين ضخمتين على الصعيد العالمى أولاهما : الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩، وثانيهما : الثورة الأمريكية لعام

١٧٧٩. وبالرغم من تزامن هاتين الثورتين ووقوعهما في جيل واحد، وبالرغم من تأثرهما بالفلسفات الثورية التي أطلقها رواد الفكر الثوري من أمثال : جان جاك روسو ومونتسكيو وغيرهما، وبالرغم من وجود كثير من أوجه الشبه بينهما فإنهما يختلفان اختلافات جذرية لا في أهدافهما فحسب، بل وفي تركيبهما أيضًا. فالثورة الأمريكية ثورة تحررية قام بها سكان المستعمرات البريطانية في العالم الجديد على الوطن الأم، دافعها نقمة البرجوازية الجديدة في أمريكا على السيطرة الاستعمارية في العالم القديم، وما تعنيه من استغلال اقتصادي لموارد البلد وغايتها ضمان التحرر لتستطيع البرجوازية الجديدة العمل بحرية في بلادها. أما الثورة الفرنسية فثورة بكل ما يعنيه المفهوم الثوري الجديد من معان. إنها ثورة اجتماعية وسياسية واقتصادية وفكرية ومذهبية. استهدفت تغيير الأوضاع القائمة من جذورها وبناء مجتمع جديد. وسواء نجحت في تحقيق أهدافها أو لم تنجح فعلا فإن الآثار التي تركتها في العالم ما لبثت أن امتدت وانتشرت لتشمل كل أرض وكل صقع في القارة الأوربية.

وحدة تاريخ مصر

موسى، محمد العزب.
وحدة تاريخ مصر/ محمد العزب موسى .ـ القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١.
٢١٩ص ؛ ٢٠ سم .ـ (الثورة والحرية ؛ ١٠)
تدمك ٥ـ ٠٨١٤ ـ ١٨ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

يتناول الكتاب نظرة المصريين إلى تاريخهم الذى لا يزال يشوبه قدر كبير من التخبط ، فليست هناك نظرة موحدة واضحه المعالم إزاء التاريخ المصرى.

وهناك مدرستان رئيستان .. إحداهما تؤكد فكرة استمرارية مصر، وتتطرق أحيانا إلى حد الزعم بأن مصر الحديثة لا تزال فرعونية جوهرًا، وأن كل ما طرأ عليها من تغيرات لم يمس سوى القشور.

والثانية تؤكد فكرة تنوع مصر، وتتطرق أحيانًا إلى حد الزعم بأن مصر العربية الإسلامية أو على الأقل مصر الحديثة منبتة الصلة بما قبلها، وليس هناك بالتالى إطار واحد للتاريخ المصرى، وليست هناك علاقة ما بين المصريين المحدثين والمصريين القدامى الذين هم مجرد أمة بائدة من الوثنيين.

وهذا الخلاف يرجع إلى ثلاثة أسباب محددة :

السبب الأول : طول التاريخ المصرى وتنوعه الشديد وتوزعه بين ثلاث أو أربع حضارات مستقلة هى : الفرعونية، والهلينسية، والبيزنطية والإسلامية بحيث أصبحت لا تربطه فى الظاهر وحدة واحدة بحال من الأحوال.

السبب الثانى : أن التاريخ المصرى بالرغم مما كتب فيه من دراسات لا تحصى بمختلف اللغات لم يدرس بعد دراسة تحليلية تشريحية تنظر إليه ككل. وتحاول أن تبحث فى أغواره عن خيط عام يربط بين مراحله وأجزائه.

السبب الثالث : هى تصور وجود تعارض بين القومية والتاريخ .. فقد تنازعت مصر فى مطلع نهضتها الحديثة ثلاثة اتجاهات قومية لم تستطع للأسف أن تتعايش فيما بينها بل كان كل منها يرفض أحد زميليه أو كليهما بشدة.

وهذه الاتجاهات هى : الاتجاه الإسلامى الذى كان ينادى بالارتباط بجامعة الشعوب الإسلامية، ويجعل العقيدة الدينية محور التوجيه السياسى ؛ والاتجاه الفرعونى الذى يرى أن مصر تختلف بحكم أصلها وظروفها عما يجاورها من الشعوب العربية والإسلامية، وبالتالى يحصر نشاطها فى مجالها الإقليمى الذى قد يمتد ليعنى وحدة وادى النيل ؛ والاتجاه العربى الذى يركز أن مصر جزء لا يتجزأ من الوطن العربى بحكم الأصل واللغة والمصالح والمشاعر والتاريخ، وينبغى بالتالى أن تكون القومية العربية محورًا للفكر والسياسة.

وإن القول بوجود شخصية مصرية متميزة نتيجة لتطور تاريخى خاص ؛ لا يعنى التنكر للعروبة، ولا يعنى التركيز على ما يفرق دون ما يوحد ؛ بل إن حقيقة موضوعيته من الخطأ تجاهلها، والإيمان بإسلامية مصر لا يتطلب بتر تاريخها فيما قبل عام ٦٤٠ ميلادية، والإخلاص للقومية العربية لا يستدعى اعتبار هجرة القبائل العربية إلى مصر بعد الفتح الإسلامى أساس عروبتها. فهذه نظرة خاطئة من وجهة النظر القومية ذاتها، لأن القومية العربية لا تقوم على أساس دينى، بمعنى أن دخول مصر فى الإسلام هو أساس قوميتها وبداية تاريخها، كما أنها لا تقوم على أساس عنصرى بمعنى أن المصريين عرب بحكم ما ينساب فى شرايينهم من دماء عربية خالصة، وإنما تقوم على أساس ثقافى لغوى، بمعنى أن نطق مصر بالعربية ومساهمتها فى كنوزها الفكرية والإنسانية هو الأساس الوطيد لقوميتها العربية.

وأخيرًا : لا بد من دراسة الاتجاهات الثلاثة ومحاولة لتحديد العلاقة بين القومية والتاريخ بما مؤداه : إن قوميتنا عربية، وتاريخنا مصرى، وعقيدتنا إسلامية، وليس هناك تناقض بين هذه العناصر الثلاثة.